مجلة جامعة الملك سعود، م ٦، الآداب (١)، ص ص ٢١٧-٢٤٤ (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).

محددات اختيار الطلاب للعمل في مجالات الخدمة الاجتماعية

محمد حسين البغدادلـي

أستاذ مساعد، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(وَرَدَ بتاريخ ١٤١٢/٧/١٧هـ وقُبِلَ للنشر بتاريخ ١٤١٢/١١/٢٣هـ)

ملخص البحث. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اختيارات الطلاب — المتوقع تخرجهم — لمجالات الخدمة الاجتماعية التي يرغبون في الالتحاق بها بعد تخرجهم، كما تهدف إلى التعرف على المحددات أو العوامل التي تنطوي على ذلك الاختيار، وهي دراسة وصفية مقارنة أجريت على جميع طلبة وطالبات الخدمة الاجتماعية، المستوى الرابع، بقسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، والمتوقع تخرجهم في الفصل الدراسي الثاني ١٩٩٠/١٩٩١م والبالغ عددهم ١٠٣ طلاب، منهم ٣٣ طالبًا، و٧٠ طالبة. وقد كشفت الدراسة عن اختيارات الطلاب لبعض المجالات وعزوفهم عن بعضها الآخر، كما أسفرت الدراسة عن وجود ارتباط قوى بين الترتيب النسبي للطلبة والطالبات فيما يتعلق بالمجالات المختارة، واختلاف بينهما في الترتيب النسبي لمحددات الاختيار بصفة عامة.

مقدمـــة الدراســة

يحظى التوجه الشمولي في الخدمة الاجتماعية generic social work ، وكذلك المنهج التكاملي في الممارسة integrated method باهتمام بعض المشتغلين بالخدمة الاجتماعية — أكاديميين وممارسين — في المجتمعات الغربية والعربية على حد سواء.[١] وفي تصورهم إمكانية تعليم

(١) انظر: Robert L. Barker, *The Social Work Dictionary* (New York: National Association of Social Workers, 1987), pp.36, 80.

ولمزيد من التعرف على تلك المداخل انظر: Joseph Anderson, *Social Work Methods and Processes* (Stanford, Ca.: Wadsworth Publishing Co, 1981); Max Siporin, *Introduction to Social Work Practice* (New York: Macmillan, 1975).

وإعداد ممارس عام، لديه معارف أساسية في طرق الخدمة الاجتماعية وتقنياتها وتطبيقاتها في المجالات المختلفة، ولديه المهارات اللازمة التي تمكنه من تطويع تلك المعارف، واستخدامها حسب متطلبات النسق الذي يعمل معه، والحاجات التي تفرضها مواقف الممارسة.

ولقد نشأت فكرة الممارسة العامة، على أساس أن المهنة قائمة على المبادىء نفسها، حيثما كانت الممارسة، مجالاً أم مستوى. وعلى الرغم من أن هذه الفكرة حازت قبولاً واسعًا، بوصفها بديلاً عن مداخل الطرق في الممارسة، بيد أنه مازال هناك عدم اتفاق واضح على تمييز تخصصات محددة في ممارسة الخدمة الاجتماعية، فهل يكون التمييز على أساس الطرق، أم المجالات؟[٢] وهل يستطيع الممارس العام التصدي للعمل على مستوى الوحدات الصغرى micro level ، ومستوى الوحدات الكبرى macro level في الوقت ذاته؟[٣] وهل باستطاعته أن يعمل بمختلف مجالات الخدمة الاجتماعية، بالكفاءة نفسها؟

هذا ومازال الجدل قائمًا حول قضية العمومية والتخصصية في ممارسة الخدمة الاجتماعية، وفي كيفية وضع برنامج تعليمي ملائم للممارسة العامة،[٤] وفي خضم هذا الجدل وما ينطوي عليه من توجهات تعليمية، فقد أغفلنا منظور الطلاب واختياراتهم للعمل في مجالات معينة، واحتمال عزوفهم عن العمل في مجالات أخرى، كما أغفلنا العوامل أو المحددات التي تؤثر في ذلك الاختيار.

---

(٢) ورد في الورقة الرئيسة للمؤتمر العلمي الثالث لكلية الخدمة الاجتماعية بالقاهرة عدة قضايا للمناقشة، كان من ضمنها قضية العمومية والتخصصية، انظر المؤتمر العلمي الثالث ٢١ ـ ٢٣ مارس ١٩٩٠م، وموضوعه «الخدمة الاجتماعية في الوطن العربي وآفاق المستقبل» (الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠م)، مجلد المؤتمر العلمي الثالث، ص ص٢٤ـ٢٥.

(٣) لتحديد المفاهيم انظر: Barker, pp. 92,98 ؛ ولمزيد من الاطلاع حول قضايا التكامل ومستويات الممارسة، انظر: مختار عجوبة، *الرعاية الاجتماعية وأثرها على مداخل الخدمة الاجتماعية المعاصرة* (الرياض: دار العلوم، ١٩٩٠م)، ص ص ٧٠ـ٩٢.

(٤) مجلد المؤتمر العلمي الثالث لكلية الخدمة الاجتماعية، الخدمة الاجتماعية في الوطن العربي، ص٢٥.

وفي ظني أن توجهات طلاب الخدمة الاجتماعية واختياراتهم يمكن أن تتحدد بنهاية المرحلة الدراسية. فماذا يختار طلابنا من مجالات من المتوقع أن يلتحقوا بها بعد تخرجهم؟ وهل يقبلون على بعضها، ويعزفون عن البعض الآخر؟ وما هي المحددات التي توجه اختياراتهم؟ وتعدّ الإجابة عن تلك التساؤلات محور اهتمامنا. ومن ثم تتمثل مشكلة الدراسة الراهنة في محاولة التعرف على مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية التي تحظى باختيار الطلاب المتوقع تخرجهم في مرحلة البكالوريوس، والتعرف على محددات ذلك الاختيار.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى مايلي:

١ ـ حاجة المجتمع السعودي إلى كوادر سعودية من الأخصائيين الاجتماعيين للعمل في مجالات الخدمة الاجتماعية كافة، ولاسيما تلك المجالات التي يحتاج المجتمع إليها.

٢ ـ التوجه الحالي نحو تعيين غير المتخصصين في الخدمة الاجتماعية للعمل في بعض المجالات، التي تعدّ من المجالات الأساسية، وأثر ذلك على سياسة تعليم الأخصائيين الاجتماعيين وتعيينهم.(٥)

٣ ـ إمكانية تنمية اتجاهات إيجابية لدى الطلاب نحو الاشتغال في بعض المجالات التي قد تسفر نتائج الدراسة عن عزوفهم عن الالتحاق بها بعد تخرجهم.

٤ ـ إمكانية إعادة النظر فيما يطرح للطلاب من مقررات دراسية، لاسيما مقررات تلك المجالات التي يدرج معظمها ضمن المقررات الاختيارية التخصصية.(٦)

(٥) يعين حاليًا في المملكة خريج قسم علم النفس للعمل في المدارس، تحت مسمى «مرشد طلابي،» كبداية للاستغناء عن خريج الخدمة الاجتماعية. انظر: الجوهرة فيصل آل سعود، «الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، دراسة تحليلية لواقع تعليمها ومتطلبات توطينها،» رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود بالرياض، ١٤٠٨هـ، ص ص١٢٧ ـ ١٢٩.

(٦) يدرس طلاب القسم مقررات إجبارية مشتركة مع شعبة الاجتماع، ومقررات إجبارية تخصصية، تشمل في معظمها طرق الخدمة الاجتماعية والتدريب العملي؛ أما مجالات الممارسة، فلا يوجد سوى مقررين فقط ضمن المقررات الإجبارية. أما باقي المجالات، فهي تدخل ضمن المقررات الاختيارية التي يخضع طرحها في الجدول الدراسي — كل فصل دراسي — إلى متغيرات عدة.

٥ ـ أن معرفة توجهات الطلاب واختياراتهم للمجالات التي يرغبون في الاشتغال بها يدعو إلى توقع توافقهم المهني فيما بعد ورضاهم عن العمل الذي يقومون به.

أهـــداف الدراســة وتساؤلاتهــا

تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية التي يختار الطلاب الالتحاق بها بعد تخرجهم، كما تهدف إلى التعرف على المحددات التي تنطوي على ذلك الاختيار. ولتحقيق تلك الأهداف، وضُعت مجموعة من التساؤلات نسعى للإجابة عنها، وهي كمايلي:

١ ـ ما هي مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية التي يختار الطلاب المتوقع تخرجهم الالتحاق بها بعد تخرجهم، والترتيب النسبي لتلك المجالات من حيث الاختيار؟

٢ ـ ما هي محددات اختيار تلك المجالات، والترتيب النسبي لتلك المحددات لكل مجال؟

٣ ـ هل ثمة فروق بين الطلبة وبين الطالبات فيما يتعلق بالترتيب النسبي للمجالات المختارة، وكذلك الترتيب النسبي لمحددات اختيارها؟

المعطيـات النظريـة والدراسات السابقـة

بغض النظر عن الجدل المتواصل بين المشتغلين بالخدمة الاجتماعية، وما يثار حول قضايا تعليم الخدمة الاجتماعية وممارستها — تلك القضايا التي يصعب التخلي عن الاهتمام بها، بحكم التخصص والعمل — إلا أننا قصدنا في دراستنا الراهنة تبني منظور الطلاب وتوجهاتهم نحو اختيار بعض المجالات واحتمال عزوفهم عن البعض الآخر.

ويبدو لنا أن لهذه المسألة — إذا جاز لنا النظر إليها من منظور متعمق — وجهًا آخر، يتمثل في دوافع العمل وأهميته للإنسان بصفة عامة، إذ يرى راجح أن العمل في حضارتنا الراهنة لم يعد وسيلة لكسب الرزق، بل أصبح فوق ذلك وسيلة لإرضاء كثير من الدوافع

والحاجات النفسية للفرد، كالحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي، والحاجة إلى التعبير عن الذات وتأكيدها.[٧] كما يذهب نجاتي إلى أن العمل يحدد نوع النشاط الذي يقضي فيه الإنسان معظم وقته، والذي يبذل فيه أقصى مجهوده، ويظهر فيه غاية كفايته، والذي يجد فيه وسيلة جيدة للتعبير عن ميوله ومواهبه وطموحه، وهو المجال الذي يقضي فيه معظم علاقاته الاجتماعية.[٨] ومن ثم كانت أهمية العمل ودوافعه، عوامل مهمة في اختيار المهنة بصفة عامة، ومجالات ممارستها بصفة خاصة. بيد أن اختيار الفرد وحده لا يكفي، فقد وجد المشتغلون بالعلوم النفسية أنه لابد من توافر عناصر معينة تتمثل في القدرات، والاستعدادات والخبرات التي تساعد الفرد على أن ينجز عمله بنجاح،[٩] فضلاً عن تأثر ذلك النجاح بما لدى الفرد من قدرات وميول. فقد كشفت نتائج دراسة حافظ التي تناولت العلاقة بين القدرات والميول وبين الكفاية الإنتاجية للعامل، أن ثمة علاقة إيجابية بين الميول ورضا الفرد عن عمله، ومدى كفايته الإنتاجية. وانتهت الدراسة إلى أن قدرات الفرد، هي التي تحدد مدى نجاحه في المهنة التي تتلاءم معه، إلا أن للميول دورًا مهمًا في تحديد مدى رضا الفرد عن هذه المهنة[١٠] ومجالات ممارستها.

وأسفرت نتائج بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين الميول المهنية وبين الاختيار المهني، عن وجود علاقة موجبة بينهما بحيث يمكن اعتبار اختيارات الفرد بمثابة مؤشر لميوله المهنية.[١١]

---

(٧) أحمد عزت راجح، *علم النفس الصناعي* (الإسكندرية: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م)، ص ص٤٨-٤٩.

(٨) محمد عثمان نجاتي، *علم النفس الصناعي*، الجزء الأول (الكويت: مؤسسة الصباح، ١٩٨٠م)، ص٢٦.

(٩) سيد عبدالحميد مرسي، «الشخصية المهنية ـ دراسة لشخصية الأخصائي الاجتماعي،» في فرج عبدالقادر طه، *قراءات في علم النفس الصناعي والتنظيمي* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢م)، ص٥٧.

(١٠) سامية حافظ، «دراسة في العلاقة بين القدرات والميول وبين الكفاية الإنتاجية للعامل،» في طه، *قراءات*، ص ص٣١-٥٤. انظر أيضًا: سهام أبو عطية، «الرعاية الوالدية والميول المهنية لدى الطلبة الكويتيين في المرحلة الثانوية،» *مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت*، مج١٧، ع١ (١٩٨٩م)، ص ص١٢٩-١٥٢.

(١١) نفيسة أحمد حسن، «العلاقة بين الميول المهنية والاختيار المهني،» ملخص لرسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس التعليمي، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧٥م، في *الكتاب* =

بيد أننا نعتقد أن ثمة عوامل أو محددات يمكن أن تلعب دورًا جوهريًّا في تحديد اختيارات الفرد للمهن المختلفة ومجالات ممارستها، إذ يعتبر الأجر أحد أهم المصادر التي ذهب «فروم» Vroom إلى أنه يؤدي إلى زيادة رغبة الفرد في أداء عمله.(١٢) ومع هذا، فقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن «المال» لا يأتي في المقام الأول من بواعث العمل، حيث أجريت دراسة عن العمال في أحد المصانع البريطانية، وتبين أن العمل الثابت المستقر يأتي في المرتبة الأولى، بينما موضوع الأجور المرتفعة، كان ترتيبه السادس. وظهر في بحث آخر، أن إتاحة فرص الترقي أمام العامل واطمئنانه على الاستمرار في عمله، أهم باعثين على العمل؛ أما الأجور والمرتبات، فعدّها الرجال في المرتبة الثالثة من الأهمية، والنساء في المرتبة الرابعة.(١٣) وتقودنا النتائج السابقة إلى النظر إلى الأجر بوصفه أحد المحددات عن كونه المحدد الأول والوحيد في تحديد اختيارات الفرد للمهنة ومجالات ممارستها.

كما كشفت دراسة أبو النيل التي أجريت على عينة من العمال الصناعيين المصريين عن أن الحوافز تعلب دورًا كبيرًا في زيادة توافقهم، مما يترتب عليه زيادة معدل إنتاجهم كمًّا وكيفًا. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين الحوافز وبين الصحة النفسية للعمال، المتمثلة في مدى توافقهم في عملهم.(١٤)

وإذا كان الأجر والحوافز وظروف العمل وتوافر فرص الترقي بمثابة محددات مادية، تؤثر بشكل ما في تحقيق الرضا عن العمل والتوافق المهني، فضلاً عن تأثيرها في عملية الاختيار المهني، فإن المكانة المهنية ونظرة المجتمع وتحقيق الذات، يمكن أن تعدّ «بوصفها» محددات اجتماعية، تسهم في الرضا والتوافق والاختيار المهني. فقد ذهب «فروم» Vroom

---

= *السنوي الثاني للجمعية المصرية للدراسات النفسية* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م)، ص ص٣٩٨ ـ ٤٠٣.

(١٢) انظر: Delbert Miller and William Form, *Industrial Sociology* (New York: Harper and Row, 1964), pp.433-35.

(١٣) راجع، *علم النفس الصناعي*، ص ص٤٣٣ ـ ٤٣٤.

(١٤) محمود السيد أبو النيل، «الحوافز والصحة النفسية في الصناعة،» في طه، *قراءات*، ص ص٢٥١ ـ ٢٦١.

إلى أن مهنة الفرد أحد أهم العوامل التي تحدد المكانة الاجتماعية، ومعرفة مهنة شخص ما تعطي مؤشرًا لمكانته الاجتماعية.[١٥] كما تؤكد نتائج دراسة «وارنر» Warner أن العمل الذي يؤدية الفرد، هو المحدد لمكانته الاجتماعية.[١٦]

ونظرًا لأهمية المكانة بالنسبة للفرد، فإنها تعمل بوصفها أحد دوافع العمل المهمة بالنسبة له، ومن ثم تؤثر بشكل ما في اختياراته المهنية. كما تتأثر عملية الاختيار بمدى ما يمكن أن يحققه الفرد من إنجاز يسهم في تحقيق ذاته، ويعّد تحقيق الذات عند «ماسلو» Maslow أحد الحاجات الإنسانية الأساسية، إذ يفترض إمكانية تقسيم تلك الحاجات — تبعًا لأهميتها — إلى خمسة مستويات هرمية متدرجة، تبدأ بالحاجات الأساسية — كالحاجة إلى الطعام والشراب . . . إلخ — يليها الحاجة إلى الأمن، ثم الحاجة إلى الحب والصداقة والعاطفة، فالحاجة إلى تقدير الذات والتقدير الاجتماعي من الآخرين، وتنتهي بالحاجة إلى تحقيق الذات.[١٧] وعليه تصبح الحاجة إلى تحقيق الذات في ضوء نظرية «ماسلو» في مرتبة أعلى من الحاجات الأخرى، حيث يسعى الفرد إلى تحقيق ذاته، بعدما يحقق الحاجات الأخرى تبعًا لتدرجها الهرمي المشار إليه. ويتم تحقيق الذات عندما يتمكن الفرد من تحقيق أقصى قدر من إمكاناته وقدراته وطاقاته الكامنة في محيط عمله، أنها تعني كما يراها البعض «درجة إحساس الفرد بملاءمة المهنة لقدراته الخاصة.»[١٨]

وبناء على ما تقدم، يمكن تقسيم محددات الاختيار المهني إلى قسمين، أولهما المحددات المادية، وثانيهما المحددات الاجتماعية، وكلاهما يمكن أن يؤثر بصورة ما في عملية

---

(١٥) Victor Vroom, *Work and Motivation* (New York: John Wiley, 1964), pp.37-41.

(١٦) L. Warner, *Democracy in Jonesville* (New York: Harper and Row, 1964), pp.109-12.

(١٧) انظر: طلعت إبراهيم لطفي، «المداخل النظرية في دراسة التنظيم دراسة تحليلية نقدية،» *حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر*، ع٨ (١٩٨٥م)، ص ص٣٥٣-٣٧٨. ولمزيد من الاطلاع حول نظرية ماسلو، انظر: السيد الحسيني، *النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م)؛ محمد علي محمد، *مجتمع المصنع* (الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م).

(١٨) نادية محمود الشريف، «دراسة مقارنة لنمط المناخ المؤسسي وعلاقته برضا المعلم عن مهنته في مدارس المقررات والمدارس التقليدية،» *مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت*، مج١٣، ع٣ (١٩٨٥م)، ص٧٤.

اختيار مهنة ما ومجالات ممارستها. أما فيما يتعلق بمهنة الخدمة الاجتماعية، فعلى الرغم من وحدة مبادئها، وتكامل طرقها، وإمكان تطويع معارفها وتقنياتها حسب مواقف الممارسة ومستوياتها، فإننا نعتقد أن ثمة اختلاف بين مجالات الممارسة المختلفة تبعًا لاختلاف نسق الممارسة ونوعية العملاء، واحتياجاتهم ومشكلاتهم فضلاً عن اختلاف نوعية التنظيم الذي يضمهم.

وعليه فإننا نفترض تعدد محددات الاختيار تبعًا لتعدد المتغيرات السابقة. فقد أجرت عجمي دراسة عن دور الإعداد المهني لطلاب الخدمة الاجتماعية في تحقيق الانتماء المهني على عينة قوامها ١٢٦ طالبًا وطالبة بمرحلة البكالوريوس، وتوصلت الدراسة، ضمن نتائجها، إلى ترتيب نسبي للمجالات التي يفضل الطلاب الالتحاق بها بعد تخرجهم، فجاء المجال المدرسي في المرتبة الأولى، ومجال رعاية الشباب في المرتبة الثانية، والمجال الطبي في المرتبة الثالثة، والمجال النفسي في المرتبة الرابعة، ومجال الانحراف في المرتبة الخامسة، والمجال الصناعي في المرتبة السادسة، ومجال السكان والمسنين في المرتبة السابعة لكل منهما، وأخيرًا مجال التأهيل في المرتبة الثامنة. ويرجع اختيار تلك المجالات إلى مجموعة من العوامل أو المحددات، جاءت — حسب ترتيبها النسبي — كمايلي: ميول الطلاب للعمل في المجال، التدريب السابق في المجال، حاجة المجتمع، المكانة العالية التي يتمتع بها الأخصائي في المجال، تناسب العمل مع الإعداد المهني، الاستقرار المادي، قدرة الطالب على العطاء.

أما العوامل التي تدعو إلى عزوف البعض عن العمل في المجالات نفسها فكانت، حسب ترتيبها النسبي: عدم وضوح دور المهنة في المجال، عدم الاقتناع بمستقبل المهنة، عدم تمتع الأخصائي بمكانة مناسبة في المجال، عدم ملاءمة الدخل، عدم الميل للعمل في المجال، عدم تقدير المجتمع لجهود الأخصائي، وأخيرًا عدم وضوح دور الأخصائي في المجال.[١٩] ولم تشر الدراسة إلى محددات الاختيار أو العزوف لكل مجال بصفة خاصة، كما

(١٩) فوقية إبراهيم عجمي، «دور الإعداد المهني لطلاب الخدمة الاجتماعية في تحقيق الانتماء المهني،» مجلد المؤتمر العلمي الثاني لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة (١٩٨٩م)، ص ص٥٩٧-٦٢٤.

لم توضح نتائجها الفروق بين الطلبة والطالبات فيما يتعلق بالمجالات المختارة ومحددات ذلك الاختيار.

هذا، ومن المحتمل أن يختلف منظور الطلاب عن منظور الأكاديميين والممارسين لأهم المجالات التي يجب أن تحظى بالاهتمام تعليميًا وممارسةً تبعًا لاحتياجات المجتمع، مع قناعتنا بأن تلك الاحتياجات قد تختلف من مجتمع لآخر. فقد أسفرت نتائج إحدى الدراسات التي أجريت في المجتمع السعودي عن منظور المشتغلين بالخدمة الاجتماعية — أكاديميين وممارسين — لأهم مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية الأكثر إلحاحًا لتعليم الخدمة الاجتماعية، وكانت ترتيبها حسب أهميتها النسبية كمايلي: المجال المدرسي، تنمية المجتمع الريفي، رعاية الأسرة والطفولة، رعاية الشباب، المجال الطبي، تنمية المجتمع الحضري، مجال رعاية الأحداث المنحرفين، رعاية الفئات الخاصة، المجال النفسي، المجال العمالي، وأخيرًا مجال رعاية المسجونين، كما كشفت الدراسة — ضمن نتائجها — عن أولوية المدخل التنموي مقارنة بالمداخل الأخرى، واتساقه مع احتياجات المجتمع السعودي في المرحلة الراهنة، وأوصت الدراسة بضرورة توجيه الخطط الدراسية لطلاب الخدمة الاجتماعية نحو ذلك التوجيه نظريًا وعمليًا.(٢٠)

مفاهيم الدراسة

وعلى ضوء المعطيات والدراسات السابقة، يمكن تحديد أهم مفاهيم دراستنا الراهنة كمايلي:

ـ مجالات الخدمة الاجتماعية: ويقصد بها المجالات التي تُمارس فيها الخدمة الاجتماعية fields of practice،(٢١) منها المجال المدرسي، الطبي، النفسي، الأحداث، السجون، الريفي، الحضري، العمالي، الأسرة والطفولة، المسنين، تأهيل المعاقين، الضمان والمساعدات الاقتصادية.

(٢٠) آل سعود، «الخدمة الاجتماعية،» ص ص١٣٠-١٣٦.

(٢١) Barker, p. 56.

ـ محددات اختيار المجال: يقصد باختيار المجال، تعبير الطالب عن التحاقه بمجال أو أكثر من مجالات الخدمة الاجتماعية، على أساس أن يكون الاختيار قائمًا على عوامل واقعية يدركها الفرد.(٢٢) أما محددات الاختيار، فهي العوامل أو الأبعاد التي تؤثر في عملية الاختيار، ويمكن حصر تلك المحددات فيمايلي:

١ ـ *وضوح الدور المهني للطالب*: بمعنى مدى تفهم الطالب لما يجب أن يضطلع به من أدوار، ومدى معرفته ما ينبغي عليه أن يفعله، وتحديد ما يعتقد أنه موجه لسلوكه المهني، وإمكانية تطويع المعطيات النظرية لتتناسب مع نوعية العملاء ومشكلاتهم وحاجاتهم في مجال معين.(٢٣)

٢ ـ *توفير فرص العمل في المجال*: أي مدى توافر الطلب على الأخصائيين الاجتماعيين للعمل في مجال معين.

٣ ـ *الأجور والحوافز*: يعدّ الأجر بمثابة العائد الذي يحصل عليه الأخصائي نظير عمله؛ أما الحوافز، فهي مجموعة الإجراءات التي تتخذها جهة العمل في شكل مادي (نقود) أو في شكل معنوي، والذي يتمثل في التقدير والاهتمام بهدف حفز الأخصائي لزيادة الإنتاج.(٢٤) وينظر إلى الرضا عن الأجر والحوافز من منظور التناسب بينهما مع الجهود والإسهامات المبذولة، ومدى تقبل الأخصائي لهذه الأجور والحوافز نظير عمله المهني.(٢٥)

---

(٢٢) حسن، «العلاقة،» ص٤٠٠.

(٢٣) انظر: محمد حسين البغدادلي، «مصادر المشاعر السلبية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية تجاه التدريب العملي،» مجلد المؤتمر العلمي الثالث لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، مارس ١٩٩٠م، ص ص٤٥١ـ٤٥٣.

(٢٤) أبو النيل، «الحوافز،» ص٣٥١.

(٢٥) انظر: نصر خليل محمد وآخرون، «مقياس الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الأولية والثانوية،» مجلد المؤتمر العلمي الثالث لكلية الخدمة الاجتماعية، ص ص٥٧١ـ٦٠٥.

٤ ـ *نظرة المجتمع للمجال* : بمعنى توجهات المجتمع نحو المجال، من حيث أهميته والحاجة إليه، فضلاً عن نظرة المجتمع لمن يعمل في المجال.

٥ ـ *توافر فرص الترقي* : أي مدى توافر فرص التدرج المادي والأدبي لمن يشتغل في المجال.

٦ ـ *تحقيق الذات* : أي شعور الفرد (الأخصائي) بالإنجاز لما يقدم من عمل، وفيما يحقق من أهداف، ويعد تحقيق الذات self-actualization أحد الحاجات الإنسانية التي تُركز عليها نظرية ماسلو Maslow في الدافعية.

٧ ـ *المكانة الاجتماعية لمن يعمل في المجال* : أي الوضع الذي يشغله الأخصائي في البناء أو النسق (المؤسسة أو التنظيم) وما يترتب على ذلك من توزيع للحقوق والالتزامات والقوة والسلطة، وقد يبدو ذلك حينما ينظر إلى مكانة الأخصائي في المدرسة أو المستشفى أو في السجن.

٨ ـ *ظروف العمل* : وهي تضم مواعيد العمل وإجازات وغير ذلك من عوامل تتعلق بالبيئة المحيطة بالعمل.

٩ ـ *نوعية العملاء* : بمعنى نوعية نسق الممارسة ومستواه — أفرادًا أم جماعات أم مجتمعات محلية — فضلاً عن نوعية المشكلات والحاجات المرتبطة بالنسق ومدى قدرة الممارس على التعامل معها.

١٠ ـ *وجود خبرة سابقة* : بمعنى توافر الخبرات السابقة لمن يشتغل بالمجال ويعد التدريب العملي للطلاب في مجالات معينة فرصة لاكتساب الخبرة والمهارة.

خطـة الدراسـة وإجراءاتـها المنهجيـة

نـوع الدراسـة ومنهجـها

تحدد طبيعة الدراسة بصفة عامة المنهج الملائم لموضوعها، ومن ثم تعتمد الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي المقارن، كما تمت الاستعانة بالمسح الاجتماعي عن طريق الحصر الشامل كطريقة للبحث.

أداة جمـع البيانـات

تم تصميم استمارة بحث، بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات الميدانية، اشتملت على البيانات الأولية، وأسئلة تتعلق باختيار مجالات الخدمة الاجتماعية وترتيبها ومحددات اختيار تلك المجـالات. وتم عرض الأداة على مجمـوعـة من المختصـين لتحديد صدق الأداة. وأجريت التعديلات التي استلزم إجراؤها، وتم حساب الثبات بإعادة التطبيق على مجموعة من الطلبة، واستُخدم معامل الارتباط، حيث بلغ معامل الثبات ٠,٨٩.

مجـالات الدراسـة

أجريت الدراسة على جميع طلبة وطالبات الخدمة الاجتماعية، المستوى الرابع، بقسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود بالرياض، والمتوقع تخرجهم في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٩٩٠/١٩٩١م، والبالغ عددهم ١٠٣ طلاب، منهم ٣٣ طالبًا، ٧٠ طالبة، وتم جمع البيانات في نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام المذكور.

نتائـج الدراسـة الميدانيـة

وصـف مجتمـع الدراسـة

١ ـ تضم عينة الدراسة — من حيث النوع — ٣٣ من الذكور و ٧٠ من الإناث بنسبة ٣٢٪، ٦٨٪ من الجملة على التوالي، بمتوسط عمري ٢٥ سنة للذكور بانحراف معياري، ٢,١، ومتوسط عمري ٢٤,٦ سنة للإناث بانحراف معياري ٢,٤، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا بين أعمار الجنسين عند مستوى معنوية ٠,٠١.

٢ ـ وحسب المعدل التراكمي الأخير، وجد أن تقديرات لطلاب تقع ما بين مقبول وممتاز، فمنهم من حصل على تقدير مقبول بنسبة ٢٠,٣٪ من الجملة، جيد بنسبة ٦٩٪ من الجملة، جيد جدًا بنسبة ٧,٧٪ من الجملة، وثلاث طالبات فقط حصلن على تقدير ممتاز بنسبة ٣٪ من الجملة.

٣ ـ معظم أفراد العينة متفرغون للدراسة بنسبة ٥,١٪، بينما نسبة ٤,٩٪ من الجملة يعملون وجميعهم من الذكور.

٤ ـ كشفت النتائج عن أن نسبة ٧٢,٧٪ من الذكور لم يتزوجوا بعد، في مقابل نسبة ٧٠٪ من الإناث، ونسبة المتزوجين من الذكور ٤,٣٪ والمطلقين ٣٪، ونسبة المتزوجات من الإناث ٢٨,٦٪ والمطلقات ١,٤٪.

٥ ـ تبين أن نسبة ٩٠,٩٪ من الذكور لديهم رغبة في العمل في مجالات الخدمة الاجتماعية بعد التخرج، وأن نسبة ٩,١٪ يفضلون العمل في مجالات أخرى، تجارية وعسكرية، بينما تفضل الإناث العمل في مجالات الخدمة الاجتماعية بنسبة ١٠٠٪.

اختيارات الطلاب لمجالات الخدمة الاجتماعية

يوضح جدول رقم ١ المجالات التي يفضل الطلاب الالتحاق بها بعد تخرجهم حسب ترتيبها النسبي، حيث يحظى المجال المدرسي والطبي على الترتيب الأول، الثاني على التوالي بالنسبة للذكور والإناث؛ واحتل مجال الشباب المرتبة الثالثة؛ ورعاية الأحداث المرتبة الرابعة؛ والأسرة والطفولة الخامسة بالنسبة للذكور؛ أما بالنسبة للإناث، فقد احتل مجال رعاية الأسرة والطفولة المرتبة الثالثة؛ والمسنون المرتبة الرابعة؛ و الأحداث المرتبة الخامسة. بينما حصلت باقي المجالات على ترتيب متدن بالنسبة للجنسين ولاسيما المجال العمالي، والريفي، والحضري. بما يشير إلى عزوف الطلاب بصفة عامة عن العمل في تلك المجالات. وقد أظهر معامل ارتباط الرتب لسبيرمان أن هناك ارتباطًا طرديًا قويًا (٠,٧٨) بين اختيارات الذكور وبين اختيارات الإناث فيما يتعلق بترتيب اختيارات مجالات الخدمة

جدول رقم ١ . ترتيب اختيارات الطلاب لمجالات الخدمة الاجتماعية.

النوع	المجال / الترتيب	تأهيل	أحداث	مسنون	طبي	نفسي	شباب	عمالي	سجون	مدرسي	ريفي	حضري	أسرة وطفولة	مساعدات	المجموع الكلي للنقاط المرجحة
طلبة	النقاط المرجحة*	١٠٢	٢٣٣	١٧٠	٣٢٨	١٩١	٢٧٣	١٦٨	١٩٤	٣٧٦	١٤٩	١٦٥	٢١٢	٢٠٨	٢٧٦٩
	٪	٣,٧	٨,٤	٦	١١,٩	٦,٩	٩,٩	٦,١	٧,٠	١٣,٦	٥,٤	٥,٩	٧,٧	٧,٥	٪١٠٠
	الترتيب	١٣	٤	٩	٢	٨	٣	١٠	٧	١	١٢	١١	٥	٦	
طالبات	النقاط المرجحة	٣١٨	٥٨٢	٦٠٩	٦٩٣	٥٧١	٤٦٦	٢٨٩	٣٧٦	٧٣٤	٣٠٧	٢٤٤	٦٩١	١٠٥	٦٣٨١
	٪	٥	٩,٢	٩,٥	١٠,٩	٨,٩	٧,٣	٤,٥	٥,٩	١١,٥	٤,٨	٣,٩	١٠,٨	٧,٩	٪١٠٠
	الترتيب	١٠	٥	٤	٢	٦	٨	١٢	٩	١	١١	١٣	٣	٧	

* يتم حساب النقاط المرجحة كمايلي: يضرب عدد الطلاب الذين اختاروا مجالاً معينًا في المرتبة الأولى × ١٣ ، وعدد الطلاب الذين اختاروا المجال نفسه في المرتبة الثانية × ١٢ . إلى أن نصل لعدد الطلاب الذين اختاروا المجال في المرتبة الثالثة عشرة، ويتم الضرب ×١ . والنقاط المرجحة = مجموع ناتج الضرب السابق.

الاجتماعية بصفة عامة .(٢٦)

محددات الاختيار بصفة عامة

يشير جدول رقم ٢ إلى محددات اختيار الطلاب للعمل في المجالات بصفة عامة، حسب ترتيبها النسبي، وقد أسفرت النتائج عن اختلاف بين الذكور والإناث فيما يتعلق بترتيب محددات الاختيار، حيث يأتي وضوح الدور المهني للأخصائي — بالنسبة للذكور — في المرتبة الأولى، وتوافر فرص العمل في المجال المرتبة الثانية، والأجور والحوافز في المرتبة الثالثة، وتحقيق الذات في المرتبة الرابعة. أما نظرة المجتمع للمجال، وتوافر فرص الترقي، والمكانة الاجتماعية، وظروف العمل، ونوعية العملاء والخبرة السابقة، فكان ترتيبها الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع، العاشر على التوالي، في حين جاء ترتيب الطالبات للمحددات كمايلي: تحقيق الذات في المرتبة الأولى، وضوح الدور المهني للأخصائي في المرتبة الثانية، الخبرة السابقة في المجال في المرتبة الثالثة، وجود فرص العمل في المجال المرتبة الرابعة، ثم ظروف العمل، ونوعية العملاء، نظرة المجتمع، والأجور والحوافز، المكانة الاجتماعية، توافر فرص الترقي، وقد جاء ترتيبها الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع، العاشر على التوالي.

وقد بلغ معامل ارتباط الرتب لسبيرمان (٢١ , ٠)، مما يشير إلى وجود ارتباط ضعيف جدًا بين ترتيب الذكور وترتيب الإناث لمحددات اختيار العمل في مجالات الخدمة الاجتماعية بصفة عامة.

---

(٢٦) استخدم معامل ارتباط الرتب لسبيرمان، ر = $\frac{١ - ٦ \text{ مج ف}^٢}{\text{ن (ن}^٢ - ١)}$

انظر: السيد محمد خيري، *الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية* (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٠م)، ص ص٢٤١-٢٤٤.

جدول رقم ٢ . ترتيب محددات الاختيار لمجالات الخدمة الاجتماعية بصفة عامة .

النـــوع	طلبـــة			طالبـات		
محددات الاختيار	الترتيب	النقاط المرجحة*	٪	الترتيب	النقاط المرجحة	٪
وضوح دور الأخصائي	١	٢١٤	١٢	٢	٤٦٥	١٢,١
وجود فرص العمل	٢	٢٠٦	١١,٦	٤	٤٢٠	١٠,٩
الأجور والحوافز	٣	١٩٩	١١,٣	٨	٣١١	٨,١
تحقيق الذات	٤	١٨٢	١٠,٢	١	٥٤٤	١٤,٢
نظرة المجتمع	٥	١٨٠	١٠,١	٧	٣١٤	٨,٢
توافر فرص الترقي	٦	١٧٧	٩,٩	١٠	٢٨١	٧,٣
المكانة الاجتماعية	٧	١٧٢	٩,٧	٩	٣٠١	٧,٨
ظروف العمل	٨	١٧٠	٩,٦	٥	٣٩٧	١٠,٣
نوعية العملاء	٩	١٦٠	٩,٠	٦	٣٨٩	١٠,١
الخبرة السابقة	١٠	١١٧	٦,٦	٣	٤٢٤	١١,٠
المجموع الكلي للنقاط المرجحة		١٧٧٧	٪١٠٠		٣٨٤٦	٪١٠٠

* يتم حساب النقاط المرجحة لمحددات الاختيار، كما ورد في جدول رقم ١، ويتم ضرب عدد الطلاب الذين اختاروا محددًا معينًا في المرتبة الأولى × ١٠، والثاني × ٩، وهكذا، على أساس أن عدد المحددات = ١٠ .

تقويم المجالات وترتيبها حسب كل محدد على حدة

عندما طُلب من أفراد العينة تقويم مجالات الممارسة وترتيبها حسب محددات الاختيار، كلّ على حدة، جاءت النتائج كما يتضح من جدولي رقمي ٣ و٤ كمايلي :

١ - *وضوح الدور المهني للأخصائي* : بالنسبة للذكور يأتي وضوح الدور في المجال المدرسي في المرتبة الأولى، والأحداث في المرتبة الثانية، والمساعدات في المرتبة الثالثة،

جدول رقم ٣. النسبة المئوية وترتيب المجالات حسب محددات الاختيار لكل مجال (طلبة)*.

المحددات	وضوح الدور	فرص العمل	الأجور والحوافز	تحقيق الذات	نظرة المجتمع	فرص الترقي	المكانة الاجتماعية	ظروف العمل	نوعية العملاء	الخبرة السابقة
المجال	٪ ت	٪ ت	٪ ت	٪ ت	٪ ت	٪ ت	٪ ت	٪ ت	٪ ت	٪ ت
التأهيل	٤ ٨٣,٩	١ ٧٨,٨	٢ ٧٥,٨	٣ ٧٦,٧	٦ ٧٢,٧	٤ ٧٤,٨	٥ ٧٠,٦	٢ ٨٤,٨	٩ ٧٩,٧	٢ ٧٦,٧
الأحداث	٢ ٨٧,٩	١ ٧٨,٨	٣ ٦٩,٧	٤ ٧٤,٢	١٠ ٦٩,٧	٢ ٧٦,٧	٨ ٦٩,١	٤ ٨١,٨	٨ ٨٠,٩	٤ ٧٣,٦
المسنون	١١ ٧٤,٨	٨ ٧١,٨	٨ ٦١,٥	١٢ ٦٣,٦	٧ ٧١,٢	١١ ٦٦,٧	١٢ ٦٤,٥	٧ ٧٦,٧	٦ ٨١,٨	٦ ٧٠,٦
الطبي	٨ ٨٠,٩	٤ ٧٤,٨	٤ ٦٩,١	٢ ٨٠,٣	٢ ٨٢,٧	٤ ٧٤,٨	٢ ٧٩,٧	٦ ٧٨,٨	٢ ٩٠	٢ ٧٦,٧
النفسي	٧ ٨١,٨	٧ ٧٢,٧	٦ ٦٦,١	١٠ ٦٦,١	١٢ ٦٨,٢	٣ ٧٥,٧	١١ ٦٥,٢	١٣ ٦٦,٧	١٣ ٦٧,٦	٦ ٧٠,٦
الشباب	٤ ٨٣,٩	٩ ٧٠,٦	٧ ٦٥,٢	٥ ٧٠,٦	٣ ٧٧,٣	٤ ٧٤,٨	٣ ٧٣,٦	٣ ٧٢,٧	٣ ٨٧,٩	٨ ٦٩,٧
العمالي	١١ ٧٤,٨	١٠ ٦٦,٧	١٠ ٦٠	٨ ٦٧,٦	١٠ ٦٩,٧	٧ ٧٢,٧	٩ ٦٧,٦	٥ ٧٩,٧	٤ ٨٦,٩	١٠ ٦٧,٦
السجون	٦ ٨٢,٧	٤ ٧٤,٨	٥ ٦٨,٢	٦ ٦٩,١	١٣ ٦٧,٦	٨ ٧٠,٦	١٠ ٦٦,٧	٧ ٧٦,٧	١٢ ٧٥,٨	٨ ٦٩,٧
المدرسي	١ ٩٦,١	١ ٧٨,٨	١ ٧٩,٧	١ ٨١,٢	١ ٨٥,٨	١ ٨١,٨	١ ٨٠,٣	١ ٩٦,٩	١ ٩٧,٩	١ ٨٢,٧
الريفي	١٣ ٧٣,٦	١٢ ٦٤,٥	١٣ ٥٦,١	١٣ ٦٣	٧ ٧١,٢	١١ ٦٦,٧	١٣ ٦٣	١١ ٧٤,٨	٩ ٧٩,٧	١٢ ٦٦,٧

تابع جدول رقم ٣. النسبة المئوية وترتيب المجالات حسب محددات الاختيار لكل مجال (طلبة)*.

المحددات / المجال	وضوح الدور		فرص العمل		الأجور والحوافز		تحقيق الذات		نظرة المجتمع		فرص الترقي		المكانة الاجتماعية		ظروف العمل		نوعية العملاء		الخبرة السابقة	
	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت
الحضـــري	٧٥,٨	١٠	٦٣,٦	١٣	٥٧,٦	١٢	٦٦,١	١٠	٧٥,٢	٤	٦٥,٨	١٣	٧٠,٦	٥	٧٤,٨	١٢	٨١,٨	٦	٦٥,٨	١٣
الأسرة والطفولة	٧٧,٩	٩	٦٥,٨	١١	٥٩,١	١١	٦٩,١	٦	٧١,٢	٧	٦٩,٧	٩	٧٠,٦	٥	٧٥,٨	٩	٧٨,٨	١١	٦٧,٦	١٠
المساعدات	٨٥,٨	٣	٧٣,٦	٦	٦٠,٦	٩	٦٧,٦	٨	٧٤,٢	٥	٦٩,٧	٩	٧٢,٧	٤	٧٥,٨	٩	٨٥,٨	٥	٧٣,٦	٤

* مثال لاستخراج النسبة المئوية لوضوح الدور في مجال التأهيل:

(١) ٢٠ طالب أكدوا على وضوح الدور × ٣ = ٦٠، ١٠ طلبة أكدوا عدم وضوح الدور × ٢ = ٢٠، ثلاثة طلاب لا يعرفون ×١ = ٣؛ المجموع = ٨٣ وهو يمثل التكرار المرجح.

(٢) التكرار المعدل = $\frac{\text{ك المرجح}}{٣} = \frac{٨٣}{٣} = ٢٧,٧$.

(٣) النسبة المئوية = $\frac{\text{ك المعدل}}{\text{عدد الطلبة}} \times ١٠٠ = \frac{٢٧,٧}{٣٣} \times ١٠٠ = ٨٣,٩$.

جدول رقم ٤ . النسبة المئوية وترتيب المجالات حسب محددات الاختيار لكل مجال (طالبات).

المحددات	وضوح الدور		فرص العمل		الأجور والحوافز		تحقيق الذات		نظرة المجتمع		فرص الترقي		المكانة الاجتماعية		ظروف العمل		نوعية العملاء		الخبرة السابقة	
المجال	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت
التأهيل	٤ ٩٠,٤		٢ ٨٦,١		٤ ٧٥,٤		٦ ٧٩,٧		٤ ٧٧,١		٤ ٨١,٩		٦ ٧٦,١		٦ ٧٥,٣		٧ ٧٩,٦		٦ ٧٣,٣	
الأحداث	١ ٩٣,٨		٦ ٨٠,٤		٥ ٧٢,٦		٤ ٨١,٤		٧ ٧٠,٧		٦ ٨٠		٨ ٧٢,٦		٨ ٧٣,٩		١١ ٧٧,١		٧ ٧٢,٩	
المسنون	٦ ٨٩,٦		٤ ٨١,٤		٧ ٧٠		٧ ٧٧,٩		٤ ٧٧,١		٨ ٧٧,١		٥ ٧٧,٩		٦ ٧٥,٣		٦ ٨٤,٣		٧ ٧٢,٩	
الطبي	٢ ٩١		١ ٨٦,٧		١ ٨٦,٩		١ ٨٧,٦		٢ ٨٢,١		١ ٨٩		١ ٨٥,٧		٤ ٨٣,٩		١ ٩٥,٣		١ ٨٢,٩	
النفسي	٨ ٨٨,٦		٧ ٨٠		٢ ٧٩,٣		٤ ٨١,٤		٨ ٧٠,٤		٣ ٨٥,٣		٤ ٧٩,٣		٤ ٨٣,٩		٨ ٧٨,٦		٥ ٧٤,٣	
الشباب	٩ ٧٩,٦		١٠ ٦٧,١		١٠ ٦٥		٩ ٧٢,٦		٩ ٦٩,٧		١٠ ٧٢,٤		٩ ٧٠,٧		٩ ٧٢,٩		٥ ٨٥,٧		١٠ ٦٤,٧	
العمالي	١١ ٧١,٩		١٢ ٦٥,٣		١٣ ٥٦,١		١٠ ٦٤,٣		١٢ ٦٢,٩		١٢ ٦٨,٦		١٢ ٦٣,٣		١١ ٦٧,٦		١١ ٧٧,١		١٢ ٦٣,٩	
السجون	١٠ ٧٨,٦		٩ ٧٥,٣		٩ ٦٦,٩		١٠ ٦٤,٣		١٣ ٥٧,١		٩ ٧٥,٧		١٣ ٥٩		١١ ٦٧,٦		١٣ ٧١,٩		٩ ٦٨,١	
المدرسي	٤ ٩٠,٤		٣ ٨٣,٩		٣ ٧٦,٩		٢ ٨٣,٦		١ ٨٢,٦		٢ ٨٥,٧		٢ ٨٢,٦		١ ٩٣,٩		٢ ٩٣,٩		٢ ٨١,٩	

تابع - جدول رقم ٤ . النسبة المئوية وترتيب المجالات حسب محددات الاختيار لكل مجال (طالبات) .

المحددات	وضوح الدور		فرص العمل		الأجور والحوافز		تحقيق الذات		نظرة المجتمع		فرص الترقي		المكانة الاجتماعية		ظروف العمل		نوعية العملاء		الخبرة السابقة	
المجـال	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
الريفـي	١٣	٧٠	١١	٦٥,٧	١١	٦٠,٤	١٢	٦٢,٩	١١	٦٣,٣	١٣	٦٦,٧	١٠	٦٤,٧	١٣	٦٦,١	٩	٧٨,١	١٣	٦٣,٣
الحضـري	١١	٧٠,٤	١٣	٦٤,٣	١٢	٦٠	١٣	٦١,١	١٠	٦٤	١١	٦٩,٦	١٠	٦٤,٧	١٠	٦٩,٦	١٠	٧٧,٦	١١	٦٤,٣
الأسرة والطفولة	٢	٩١	٥	٨١	٦	٧٠,٧	٣	٨١,٩	٣	٧٩	٤	٨١,٩	٣	٨٠	٢	٨٥,٧	٢	٩٣,٩	٣	٧٨,٦
المساعدات	٧	٨٩	٧	٨٠	٧	٧٠	٨	٧٦,١	٦	٧٤,٣	٧	٧٩	٧	٧٤,٧	٣	٨٤,٣	٤	٨٩,٦	٤	٧٥,٧

والتـأهيل والشبـاب في المـرتبة الرابعة لكل منهما. أما بالنسبة للإناث، فيأتي مجال رعاية الأحداث في المرتبة الأولى، والمجال الطبي والأسرة والطفولة في المرتبة الثانية لكل منهما، والتأهيل والمدرسي في المرتبة الرابعة لكل منهما.

٢ ـ *توافـر فـرص العمـل*: يرى الذكور أن توافر فرص العمل يأتي في المجال المدرسي والأحداث والتأهيل في المرتبة الأولى لكل منهم، والمجال الطبي والسجون في المرتبة الرابعة لكل منهما. وتؤكد الإناث على توافر فرص العمل في المجال الطبي حيث حصل على المرتبة الأولى، والتأهيل في المرتبة الثانية، والمدرسي في المرتبة الثالثة، والمسنون في المرتبة الرابعة.

٣ ـ *الأجـور والحـوافـز*: بالنسبة للذكور، تعد الأجور والحوافز عالية في المجال المدرسي، وترتيبه الأول، والتأهيل في المرتبة الثانية، والأحداث في المرتبة الثالثة، الطبي في المرتبة الرابعة. أما بالنسبة للطالبات، فقد جاء المجال الطبي في المرتبة الأولى، والمجال النفسي في المرتبة الثانية، والمدرسي في المرتبة الثالثة، والتأهيل في المرتبة الرابعة.

٤ ـ *تحقيـق الـذات*: يبدو تحقيق الذات بصورة عالية بالنسبة للذكور في المجال المدرسي وترتيبه الأول، والطبي وترتيبه الثاني، والتأهيل وترتيبه الثالث، والأحداث وترتيبه الرابع. وحاز المجال الطبي بالنسبة للإناث الترتيب الأول، والمدرسي الترتيب الثاني، والأسرة والطفولة الترتيب الثالث، والأحداث والنفسي في المرتبة الرابعة لكل منهما.

٥ ـ *نظـرة المجتمـع*: من تقويم الذكور، يتضح تقدير المجتمع لمن يعمل في المجال المدرسي، الطبي، الشباب، الحضري، وتأتي تلك المجالات في المرتبة الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة على التوالي. أما منظور الإناث، فيبدو تقدير المجتمع لمن يشتغل في المجال المدرسي، الطبي، الأسرة، وتأتي تلك المجالات في المرتبة الأولى، والثانية، والثالثة على التوالي، ثم مجال التأهيل ومجال رعاية المسنين في المرتبة الرابعة لكل منهما.

٦ ـ *توافر فرص الترقي*: حيث تتوافر فرص الترقي — بالنسبة للذكور — في المجال المدرسي ويأتي في المرتبة الأولى، والأحداث في المرتبة الثانية، والنفسي في المرتبة الثالثة، والطبي والشباب والتأهيل في المرتبة الرابعة لكل منهم. في حين تتضح فرص الترقي — بالنسبة للإناث — في المجال الطبي، ويمثل المرتبة الأولى، والمدرسي في المرتبة الثانية، والنفسي في المرتبة الثالثة، والتأهيل والأسرة في المرتبة الرابعة لكل منهما.

٧ ـ *ظروف العمل*: وقد حاز المجال المدرسي — بالنسبة للذكور — المرتبة الأولى، والتأهيل المرتبة الثانية، والشباب المرتبة الثالثة، والأحداث المرتبة الرابعة. أما بالنسبة للإناث، فقد جاء المجال المدرسي في المرتبة الأولى، والأسرة في المرتبة الثانية، والمساعدات في المرتبة الثالثة، والطبي والنفسي في المرتبة الرابعة لكل منهما.

٨ ـ *المكانة الاجتماعية لمن يشتغل في المجال*: تبدو المكانة المرتفعة بالنسبة للذكور لمن يشتغل في المجال المدرسي، الطبي، الشباب، المساعدات وتأتي تلك المجالات في المرتبة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة على التوالي. وبالنسبة للإناث، يأتي المجال الطبي، المدرسي، الأسرة، النفسي في المرتبة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة على التوالي.

٩ ـ *نوعية العملاء*: كان ترتيب الاختيار بالنسبة للذكور يتمثل في المجال المدرسي وترتيبه الأول، والطبي وترتيبه الثاني، والشباب وترتيبه الثالث، والعمالي وترتيبه الرابع. وبالنسبة للإناث، فكان المجال الطبي في المرتبة الأولى، والمدرسي والأسرة في المرتبة الثانية لكل منهما، والمساعدات في المرتبة الرابعة.

١٠ ـ *الخبرة السابقة*: تأتي أهمية الخبرة السابقة بالنسبة للذكور لمن يشتغل في المجال المدرسي، وترتيبه الأول، والطبي والتأهيل في المرتبة الثانية لكل منهما، والأحداث في المرتبة الرابعة. وبالنسبة للإناث، فكان المجال الطبي في المرتبة الأولى، والمدرسي في المرتبة الثانية، والأسرة في المرتبة الثالثة، والمساعدات في المرتبة الرابعة.

هذا، وعلى الرغم من وجود ارتباط قوي (٠,٨٥) بين ترتيب اختيارات الذكور حسب المحددات برمتها كما يبدو من جدول رقم ٢، وبين ترتيب اختياراتهم حسب ما جاء في جدول ٣. وكذلك وجود ارتباط قوي (٠,٨٧) بين ترتيب اختيارات الإناث حسب المحددات في جدول رقم ٢ وبين ترتيب اختيارهن حسب ما جاء في جدول رقم ٤، إلا أن ثمة اختلافات في نوعية الارتباط بين الذكور والإناث فيما يتعلق بترتيب المجالات حسب كلّ محدد على حدة، ويبين جدول رقم ٥ نتائج تلك المعاملات، حيث يتضح أن معظم الارتباطات بين متوسط وضعيف.

جدول رقم ٥. نتائج معاملات الارتباط بين محددات الاختيار لكل مجال بالنسبة للطلبة والطالبات.

محددات الاختيار	معامل الارتباط	نوع الارتباط
وضوح دور الأخصائي	,٥٣	متوسط
توافر فرص العمل	,٧٠	قوي
الأجور والحوافز	,٧٢	قوي
تحقيق الذات	,٦٥	متوسط
نظرة المجتمع	,٥٨	متوسط
توافر فرص الترقي	,٦٣	متوسط
المكانة الاجتماعية	,٤٥	ضعيف
ظروف العمل	,١٥	ضعيف جدًا
نوعية العملاء	,٤٧	متوسط
الخبرة السابقة	,٧٤	قوي

تقويم المجالات وترتيبها حسب المحددات برمتها

بالنظر إلى جدولي رقمي ٣ و٤ من منظور أفقي، يتضح لنا أفضل المجالات التي حازت على ترتيب متقدم والمجالات التي تأتي في ترتيب متدن بالنسبة لجميع المحددات، ويتضح ذلك فيمايلي:

ا ـ المجالات ذات الترتيب المتقدم في معظم المحددات: يبدو ذلك بالنسبة للذكور في المجال المدرسي والطبي والشباب والأحداث. أما بالنسبة للإناث، فيأتي المجال الطبي والمدرسي والأسرة والطفولة والنفسي.

ب ـ المجالات ذات الترتيب المتدني في معظم المحددات: ويتضح ذلك في المجال الريفي والحضري بصفة خاصة، والمجال العمالي، والسجون والنفسي والمسنين. أما بالنسبة للإناث، فكان المجال الريفي والحضري والشباب، والعمالي، والسجون.

مناقشـــة النتائـــج

أسفرت نتائج الدراسة عن اختيار الطلاب لبعض المجالات حسب ترتيبها النسبي المتقدم، وعزوفهم عن الاشتغال في البعض الآخر كما يبدو من تدني ترتيب اختياراتهم لتلك المجالات. وذلك بغض النظر عن كون المجال أوليًا أم ثانويًا بالنسبة للخدمة الاجتماعية. فقد اختاروا بعض المجالات — مدرسي، طبي — التي تُصنَّف ضمن المجالات الثانوية، في حين جاءت اختياراتهم للبعض الآخر — المجالات التنموية، التأهيل — في مراتب متدنية، وهي من المجالات الأولية للخدمة الاجتماعية.

كما كشفت الدراسة عن ميل الطالبات للعمل في مجالات الأسرة والطفولة والمسنين، وربما يعزى ذلك إلى أنها أقرب إلى المرأة عنها بالنسبة للرجل، ولاسيما في المجتمع السعودي.

كما أسفرت الدراسة عن أهمية وضوح دور الأخصائي في المجال بوصفه أحد المحددات الرئيسية في الاختيار. ويبدو أن إدراك الطالب لما يجب أن يمارسه من أعمال، أي إدراكه لما يجب أن يضطلع به من أدوار، وما يتعين عليه أن يمارسه من تدخلات مهنية، يعدّ دافعًا قويًا في عملية الاختيار لارتباط ذلك بمدى نجاحه في عمله، وإشباع حاجته لتحقيق ذاته. وتتسق تلك المقولة مع نتائج الدراسة، حيث يعدّ تحقيق الذات، أحد محددات الاختيار التي حظيت على ترتيب متقدم، سواء بالنسبة للطلبة أم بالنسبة للطالبات.

كما كشفت الدراسة عن أن الأجور والحوافز وفرص الترقي وظروف العمل ليست هي المحدد الأول في الاختيار. وتتفق تلك النتائج مع نتائج الدراسات التي أشرنا إليها من قبل، بيد أن ثمة اختلاف بين الطلبة والطالبات فيما يتعلق بترتيب تلك المحددات، فتأتي الأجور والحوافز في المرتبة الثالثة بالنسبة للطلبة، وفي المرتبة الثامنة بالنسبة للطالبات، وتوافر فرص الترقي في المرتبة السادسة بالنسبة للطلبة، وفي المرتبة العاشرة بالنسبة للطالبات، وقد يعزى ذلك إلى حاجة الرجل — من واقع أدواره الأسرية — إلى الاستقرار المادي، المتمثل في الأجور والحوافز، أكثر من حاجة المرأة السعودية، ولاسيما في المرحلة الراهنة.

وتؤكد النتائج السابقة برمتها أن المحددات الاجتماعية في الاختيار تأتي في مراتب متقدمة، مقارنة بالمحددات المادية بالنسبة للطلبة والطالبات، بغض النظر عن ترتيب تلك المحددات بالنسبة للجنسين.

ويبدو للباحث أن ثمة علاقة بين توافر فرص العمل في سوق العمل وبين إمكان تنازل الفرد عن بعض محددات الاختيار وإمكان قبوله لبعض الأعمال، التي من المفترض العزوف عن الالتحاق بها من قبل، خاصة إذا كانت الحاجة إلى العمل تمثل دافعًا قويًّا بالنسبة للفرد. فقد أظهرت نتائج الدراسة أن مدى توافر فرص العمل في المجال، يعدّ أحد المحددات التي حظيت بترتيب متقدم بالنسبة للطلبة والطالبات. وتتفق تلك النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التي أجريت في المجتمع المصري، وأسفرت نتائجها عن تغير في توجهات طلاب الجامعة نحو العمل الحرفي بنسبة ٢ , ٨٩٪ من جملة المبحوثين، وأبدوا رغبتهم في الالتحاق ببرامج التدريب المهني[٢٧] كأحد أساليب تجاوز مشكلة البطالة بين الخريجين.

(٢٧) انظر: أحمد السكري وآخرون، «التدريب المهني أحد الوسائل لعلاج مشكلة البطالة بين خريجي الجامعات، دراسة على طلاب كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، مجلد المؤتمر الثالث لكلية الخدمة الاجتماعية، ص ص٩-٤٠؛ انظر أيضًا: السيد عبدالفتاح عفيفي، «رؤية سوسيولوجية للشباب لمشكلة البطالة بين خريجي الجامعات والمعاهد العليا،» ص ص٧٩-١١٤؛ نصيف فهمي منقريوس، «الدور المقترح لطريقة خدمة الجماعة في تنمية اتجاهات الشباب نحو المشاركة في المشروعات الإنتاجية الجماعية،» مجلد المؤتمر العلمي الثاني لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، (١٩٨٩م)، ص ص٢٠٧-٢٤٦.

هذا، وعلى الرغم من الاتفاق بين الطلبة والطالبات فيما يتعلق ببعض المحددات وزيادة أهميتها في ضوء ترتيبها النسبي، إلا أن ثمة اختلافًا بينهما فيما يتعلق بترتيب محددات الاختيار في جملتها، مما يتعذر معه تفسير توجهات الطلاب نحو اختيار مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية في ضوء نظرية «ماسلو» وصعوبة تعميم نتائجها على جميع الطلاب من منظور هرمه المتدرج. وإن كنا نعزي هذا الاختلاف إلى الدافعية نحو العمل بصفة عامة واختلاف تلك الدافعية لدى الطلبة عنه بالنسبة للطالبات. ويتسق تفسيرنا مع ما ذهب إليه «مايهر» Maeher حين لخص علاقة الدافعية بالسلوك وعدّ «اتجاه سلوك الفرد» ضمن المؤثرات التي تحدد تلك العلاقة، إذ يفترض أن اختيار الفرد لعمل ما دون آخر يعبر عن أن هذا الفرد مدفوع أكثر لهذا العمل دون ذاك، وفي هذا تأكيد لقدرة الإنسان على الاختيار.

وأخيرًا فإن نتائج الدراسة تشير إلى أن نوعية العملاء — أحداث، مرضى، معاقين... إلخ — لا تمثل بالنسبة للطلاب، ولاسيما الذكور منهم، متغيرًا أساسيًّا في اختيار المجال بصفة عامة، فقد جاء هذا المحدد في مراتب متدنية، مما يدعونا إلى افتراض حدوث تغيير في اتجاهات الطلاب واستجاباتهم ومشاعرهم تجاه العملاء نظرًا لما اكتسبوه خلال حياتهم الدراسية من خبرات ومهارات.(٢٨)

التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، فإننا نوصي بأهمية طرح أكبر قدر من مقررات المجالات ضمن الجداول الدراسية في كل فصل دراسي حتى يتمكن الطلاب من دراسة عدد كاف من تلك المقررات، والحد من اختيار مقررات اختيارية مشتركة، تبتعد في مضمونها ومحتواها عن التخصص. ونأمل أن يُعاد النظر في نظام الساعات الدراسية المعتمدة المعمول به حاليًا في جامعة الملك سعود، حتى يمكن تجاوز بعض المشكلات المتعلقة بالمقررات الدراسية وأسلوب تدريسها كمًّا وكيفًا، كما نوصي بإعادة النظر في نظام التدريب العملي، بحيث يتوافر للطلاب الفرصة الكاملة — على مدار العام الدراسي — للتدريب المنظم بدلًا من النظام الفصلي.

---

(٢٨) انظر: البغدادلي، «مصادر،» ص ص٤٥٧-٤٦٢؛ انظر أيضًا: S.J. Willson, *Field Instruction Techniques for Supervisors* (New York: Free Press, 1981), pp.23-27.

كما نوصي بضرورة اهتمام أساتذة «مقررات الطرق،» باستعراض نماذج وأمثلة لتطبيقات طرق الخدمة الاجتماعية في مجالات الممارسة كافة، مع تشجيع الطلاب على الالتحاق بالمجالات التي أسفرت نتائج الدراسة عن عزوفهم عنها، ويبدو أن التغيرات الاجتماعية التي تشهدها المملكة، وتزايد عدد الخريجين، عاملان من المحتمل أن يكون لهما تأثير في توجهّات الشباب نحو العمل بصفة عامة، ومجالات الخدمة الاجتماعية بصفة خاصة.

The Determinants of Career Choice among Students of Social Work

Mohamed Hussein Al-Bogdadly
Assistant Professor, Department of Social Studies,
College of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. A sample of 33 male and 70 female social work students, expected to graduate in 1990–91, were studied to determine: (a) the specific fields of social work where they preferred to work after graduation, and (b) the factors affecting their choices. While no clear difference was shown between the two groups in the relative ordering of the preferred fields, the distinction was very clear in the determinants of the choices.